

أيهما أصح في الكتابة: "سوريا" أم "سورية"؟

الكاتب : مجاهد مأمون بيرانيه

التاريخ : 27 ديسمبر 2014 م

المشاهدات : 48976



1- ليس منشور اليوم فائدةً لغويةً كالفوائد التي دأبتُ على نشرها في هذا الباب، بل هو أقرب إلى حوار في مسألة إملائية اجتهادية، أبدي فيها رأيي - غير متعصب له - وأسمع فيها آراءكم. وحيث إنها مسألة خلافية منذ عشرات السنين فلا يُتوقع من منشور صغير في صفحة متواضعة كهذه الصفحة أن يحسم الجدل بشأنها، ولكنه قد يساعد على توضيح وجهات النظر فحسب، وفي هذا الكفاية.

2- هذا الاسم قديم ولم يولد بعد تقسيم المستعمرتين الأوربيتين لبلاد الشام ولا اخترعه سايكوس وبيكو كما يتوهם كثيرون. وهو ليس اسمًا عربياً باتفاق، وإن كان الخلاف قائماً بخصوص الأصل: فهو يوناني أم سرياني أم أكادي؟ وقد عرف العرب هذه البلاد (أو عرفوا جزءاً منها) باسم سورية منذ القدم؛ قال ياقوت في معجم البلدان: "سُورِيَةٌ - بكسر الراء وباء مفتوحة غير مشددة" - موضع بالشام، بين خناصرة وسلمية، وال العامة يسمونه سورية بتشديد الياء. والذي في أخبار الفتوح يدلّ على أن سورية اسم للشام كله".

قلت: خناصرة هي التي يعرفها الناس اليوم باسم خناصر، قرب حلب، وسلامية هي البلدة التي نعرفها قرب حماة ويسميها العامة السلمية (بالتعريف وبتشديد الياء). وعليه يكون المعنى الأصلي لسوريا - حسب التحديد السابق - هو النصف الشمالي من سوريا الحالية، وقد يكون اسمًا للشام كله كما قال ياقوت.

3- كما رأينا فيما نقلته عن ياقوت (وكما ذكر الفيروز أبادي في القاموس أيضاً، وهو كذلك في غيرهما من المصادر القديمة) فإن سوريا تكتب بالهاء (أي بالتاء المربوطة، وإنما يسمّيها العرب هاءً لمقتضى الرسم). وهو مذهب قديم في رسم أسماء البلدان، بقي هو المذهب الشائع المعتمد حتى أوائل القرن العشرين، فكانوا يكتبون: فرنسة وإنكلترة وإيطالية وسويسرا وأميركة، إلخ. ثم تغير المذهب في كتابة أسماء البلدان بعد الحرب الأولى فصارت تُكتب كلها بالألف، فكتبوا: فرنسا وإنكلترا وإيطاليا وسويسرا وأميركا، إلخ.

4- فماذا عن اسم بلدنا؟ اعتماداً على تغيير أصول رسم أسماء البلدان كان ينبغي أن تصبح صورتها "سوريا" بالألف، لكننا نلاحظ أن "سوريا" -بالهاء- ما تزال شائعة جداً إلى اليوم، بل أحسب أن الذين يفضلون هذه الصورة ويستعملونها أكثر من الذين يكتبون الاسم بالألف، وهي نفسها الصورة التي تعتمد其a الدولـة السـورـية ونـظـام الـاحتـلـال الأـسـدـي.

5- **رأيي أن نساير التغيير ونترك "سوريا" إلى "سوريا".** أنا أصنع ذلك فأكتبها بالألف، وممّا يشجعني على اختيار هذه الصورة مخالفـةـ النـظـامـ الذـيـ ثـرـنـاـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ حـكـمـهـ وـأـنـظـمـتـهـ وـقـوـانـيـنـهـ، وـكـمـاـ هـجـرـنـاـ عـلـمـهـ فـلـهـجـرـ أـيـضاـ مـذـهـبـهـ فـيـ كـتـابـةـ اـسـمـ الـبـلـدـ، هـذـاـ أـوـلـاـ. السـبـبـ الثـانـيـ، وـهـوـ أـهـمـ، أـنـ كـتـابـةـ الـاسـمـ بـالـأـلـفـ يـمـيـزـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الصـفـةـ وـيـمـنـعـ مـنـ الـخـلـطـ بـيـنـهـماـ، فـلـوـ اـخـتـرـنـاـ هـذـاـ أـلـاـ. صـورـةـ "ـسـورـيـةـ"ـ فـسـوـفـ نـقـرـأـ بـعـضـ الـعـبـارـاتـ وـلـاـ نـعـرـفـ هـلـ الـمـقـصـودـ اـسـمـ الـبـلـدـ أـمـ النـسـبـةـ إـلـيـهـ، كـمـاـ فـيـ عـبـارـةـ "ـحـكـاـيـةـ سـورـيـةـ"ـ مـثـلـاـ، هـلـ هـيـ حـكـاـيـةـ سـورـيـةـ (أـيـ حـكـاـيـةـ مـنـ سـورـيـاـ)ـ أـمـ حـكـاـيـةـ سـورـيـاـ (بـمـعـنـيـ حـكـاـيـةـ الـبـلـدـ ذـيـ اـسـمـ سـورـيـاـ)ـ؟ـ كـمـاـ تـلـاحـظـونـ فـإـنـ هـذـاـ لـبـسـ لـنـ يـنـشـأـ أـصـلـاـ لـوـ كـتـبـنـاـ مـنـذـ الـبـدـاـيـةـ "ـحـكـاـيـةـ سـورـيـاـ"ـ.

6- أكرر أخيراً ما بدأت به آنفاً: لا أتوقع أن تُحسَّم هذه المسألة قريباً، بل أظن أن يستمر الخلاف بشأنها طويلاً وأن تتکفل الأيام بحسمـهـ، ربما خـلـالـ جـيلـيـنـ أوـ ثـلـاثـةـ أـجيـالـ. حتىـ ذـلـكـ الـحـينـ لاـ بـأـسـ عـلـىـ كـلـ وـاحـدـ أـنـ يـكـتبـهاـ كـمـاـ يـحـبـ، فـمـنـ شـاءـ أـنـ يـكـتبـهاـ سـورـيـةـ فـلـيـكـتبـهاـ كـذـلـكـ، وـمـنـ شـاءـ أـنـ يـكـتبـهاـ سـورـيـاـ فـلـهـ مـاـ يـرـيدـ (وـأـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـفـرـيقـ).

الزلزال السوري

المصادر: